[254] 3 - لما توفي ابو طالب، جاء علي إلى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " وقال له: إن عمك الشيخ الضال قد توفي. وفي رواية أن عليا رفض ما أمره به النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " من تغسيله، ودفنه، فامر أن يتولى ذلك غيره (1). ونقول: أ - قد روى أحمد في مسنده هذه الرواية، وفيها: إن عمك الشيخ قد توفي، من دون ذكر كلمة " الضال " (2). ب - ولو لم يكن مؤمنا فلماذا يامر بتغسيله ؟. ثم كيف يامر عليا بتغسيله ولا يامر عقيلا، أو طالبا اللذين كانا مشركين ؟. إلا أن يقال: إنهما لم يكونا على استعداد لاطاعته. ج - كيف يتناسب هذا مع كونه " صلى ا عليه وآله وسلم " قد حزن، وترحم عليه، ودعا له، وعارض جنازته، ومشى فيها، مع أنهم يروون: أنه لا يجوز المشي في جنازة المشرك ؟ ! (3). د - هل صحيح: أن عليا " عليه السلام " رفض تنفيذ ما أمره به النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، حتى احتاج لان يامر بان يتولى ذلك غيره ؟ فهل كان علي يملك نفسية متمردة كهذه النفسية ؟ حاشاه ! ه - ماذا يصنع هؤلاء بما ورد عن كثير من المصادر من أن عليا عليه السلام هو نفسه قد تولى تغسيله ودفنه، واغتسل

---

(1) المصنف ج 6 ص 39 وراجع كنز العمال ج 17 ص 32 و 33 ونصب الراية ج 2 ص 281 و 282 وفي هامشه عن عدد من المصادر. (2) مسند الامام أحمد ج 1 ص 129 / 130 وانساب الاضراف بتحقيق المحمودي ج 2 ص 24 وفيه أنه أمره هو فواراه. (3) قد تقدمت بعض مصادر ذلك في أوائل هذا البحث، وعن عدم جواز المشي في جنازة المشرك، راجع كتب الحديث كسنن البيهقي وغيره.